ثم استوى إلى السماء وهي دخان الآية قال النسفي في المدارك يفهم
منه ان خلق السماء كان بعد خلق الارض وبه قال ابن عباس رضي
الله عنهما انتهى قال رضي الله عنه واما قوله والارض بعد ذلك
دحاها فمعناه جعل فيها جبلا وجعل فيها نهرا وجعل فيها بحرا
وجعل فيها شجرا انتهى يعني ان قوله اخرج منها ماءها ومرعاها
بدل او عطف بيان لدحاها بمعنى بسطها فتبين للهوا ومنه وسئل
العلامة السيوطي عن ذلك فاجاب بقوله الحمد لله ذي الافضال
والمنن ثم الصلاة على المبعوث بالسنن الارض قد خلقت قبل السماء
كما قد نصه الله في حم فاستبن ولا ينافيه ما في النازعات اتى
فمعناه غير ذاك الخلق للفطن فالحبر ابن عباس اجاب به لما
اتوه به قوم ذو قاولن وابن السيوطي قد خط الجواب لكي ينجو من
النار والآثام والفتن انتهى وهل السماء افضل ام الارض قيل بالاول
وحكاه النووي عن الجمهور وصحح لانه لم يعص الله فيها وقيل بالثاني
وصح ايضا لخلق الانبياء منها ودفنهم فيها قوله ولذلك سميت بام
القرى قاله ابن عباس وكذا قاله الضحاك في تفسير قوله تعالى لتنذر
ام القرى وقيل لانها اعظم القرى شانا وقيل لان فيها بيت الله ولما جرت
العادة بان الملك وبلده مقدمان على جميع الاماكن سمي اما لان الام مقدمة
وقيل لانها قبلة تؤمها جميع الامة قاله في شفا الغرام للسيد الفاسي
قوله جبل ابو قبيس كذا بخطه اقول هو نظير ما وجد بيد اليهود
بخط امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه مما صورته كتبه
علي ابن ابو طالب قال الشيخ العصامي في شرحه على شذور الذهب قيل
لانه محمول على الحكاية وعليه حديث واثل ابن حجر من محمد رسول الله
الى

جواب السيوطي على ان السما خلقت بعد الارض ... تفضيل السما على الارض ... ذاك صحيح

ولذلك سميتها ام القرى

ورد من جبل ابو قبيس ... محمول على الحكاية ...

الى المهاجرين ابو امية الخ وعندي ان الواو في الوهنا انما هي تنبيه على
الاصل في الخط ولا ينطق بها في اللفظ كالواو في الصلوة والزكوة
فاعرفه فهو حسن قاله ابن الوردي في شرحه التحفة الوردية في
التصريح قال ابن مالك في شرح الكافية يمكن ان يكون من الحكاية ما كتب
بواو في خط الصحابة فلان بن ما ابو فلان بالواو كانه قيل فلان ابن
المقول فيه ابو فلان فالمختار فيه عند المحققين ان يقرا بالياء وان
كان مكتوبا بالواو كما تقرا الصلوة والزكوة بالالف وان كانا مكتوبين بالواو
تنبيها على ان المنطوق به منقلب عن واو العطف انتهى وعندي انه
يقرا بالواو لوجهين احدهما ان الفرض انه محكي وقراءته بالياء تفوت
ذلك بخلاف الصلاة والزكاة فانهما غير محكيين والثاني انه يحتمل
ان يكون وضع بالواو فيكون من استعمال الاسم على اول احواله وذلك
لا تغير انتهى وفيه نظر انتهى كلام العصامي قوله فانها اي بكة بالباء لغة
فيها اي مكة فيقتضي انهما بمعنى واحد وهو قول الضحاك فيما حكاه عن
المحب الطبري وقول مجاهد فيما حكاه عنه الماوردي واحتج ابن قتيبة
لتصحيحه بان الباء تبدل من الميم كضربة لازم ولازب وقيل انهما بمعنيين
فقيل بكة بالباء موضع البيت ومكة بالميم القرية وهذا يروى عن ابراهيم
النخعي وقيل بالميم الحرم كله وقيل غير ذلك كما بسطه في شفاء الغرام
بناء عليه اي تنبيه الملائكة وسببه على ما روي عن علي بن الحسين ان الله لما
قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالت اي رب خليفة من غيرنا ممن
يفسد فيها ويسفك الدماء فغضب عليهم فلاذوا بالعرش ورفعوا رؤسهم
واشاروا بالاصابع يتضرعون فطافوا بالعرش ثلاث ساعات وفي رواية
سبعة اشواط ليسترضون ربهم فرضي عنهم قال ابنوا لي بيتا في الارض

الاهل في ...

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)